



أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقها الميداني
على دراسة: "دور التحول الرقمي في تعزيز الابتكار التنظيمي في الجامعات
السعودية"

إعداد الطالبة :

مريم محمد لشكر.

الرقم الجامعي :

253002805

إشراف الدكتور :

الفیصل عبدالحمید حسن .

١. المقدمة (Introduction) :

يُعد البحث العلمي أحد أهم الأدوات الجوهرية التي تعتمد عليها المؤسسات الأكاديمية في تطوير المعرفة، وبناء الاستراتيجيات، ودعم عملية اتخاذ القرار. ومع التطورات المتسارعة في البيئة الرقمية العالمية وتزايد الاعتماد على التقنيات الذكية في مختلف القطاعات، أصبح موضوع التحول الرقمي (Digital Transformation) من القضايا الحيوية التي تحظى باهتمام بالغ من الباحثين وصناع القرار على حد سواء. وفي المملكة العربية السعودية، شهد قطاع التعليم العالي تحولاً جذرياً وملحوظاً نحو تبني المنظومات التقنية المتكاملة بما يتوافق مع مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠، الأمر الذي انعكس مباشرة على تطوير العمليات الإدارية والأكاديمية، وفتح آفاقاً جديدة لتعزيز الابتكار التنظيمي (Organizational Innovation) داخل الجامعات.

وفي ظل هذا التوجه المتسارع، تبرز أهمية الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي (Research Ethics) باعتبارها صمام الأمان ومجموعة المبادئ والمعايير السلوكية التي تنظم وعي وسلوك الباحث خلال جميع مراحل الدراسة، بدءاً من تصميم البحث، واختيار العينات، وجمع البيانات، وصولاً إلى تحليل النتائج ونشرها. ويهدف الالتزام بهذه الأخلاقيات إلى ضمان النزاهة العلمية، وحماية حقوق المشاركين، وتعزيز الموثوقية والمصداقية الأكاديمية للمخرجات البحثية.

وتكتسب أخلاقيات البحث أهمية خاصة في الدراسات الإدارية والتنظيمية التي تتناول بيئة التعليم العالي، نظراً لاعتمادها المباشر على البيانات المستمدة من الفئات البشرية كأعضاء هيئة التدريس، والإداريين، والقيادات التقنية داخل الجامعات. ومن هنا، فإن دراسة "دور التحول الرقمي في تعزيز الابتكار التنظيمي في الجامعات السعودية" تتطلب التزاماً صارماً ودقيقاً بالمبادئ الأخلاقية لضمان الحصول على بيانات موضوعية تعكس الواقع الفعلي، ويمكن الاعتماد عليها في رسم السياسات المستقبلية لتطوير الجامعات.

٢. أهمية أخلاقيات البحث العلمي (Significance of Research Ethics) :

تُمثل أخلاقيات البحث العلمي حجر الزاوية لنجاح أي دراسة أكاديمية، حيث تسهم في ضمان نزاهة العملية البحثية وتحقيق أهدافها بطريقة مهنية تليق بالمستوى الأكاديمي للماجستير. ويؤدي الالتزام بالمعايير الأخلاقية إلى فوائد متعددة، أبرزها:

تعزيز مصداقية النتائج العلمية :

من خلال التزام الباحث بالدقة والموضوعية والأمانة في رصد البيانات وتحليلها. فكلما كان الباحث ملتزماً بالمعايير الأخلاقية، زادت ثقة المجتمع الأكاديمي في مخرجاته، وأمكن استخدامها كأدلة استرشادية موثوقة عند اتخاذ القرارات الإدارية والتنظيمية في وزارة التعليم والجامعات.

حماية بيئة الدراسة والمشاركين :

تسهم الأخلاقيات في وقاية المشاركين من أي أضرار معنوية أو وظيفية قد تنشأ أثناء تنفيذ الدراسة. فعند إجراء البحوث داخل الجامعات السعودية واستقصاء آراء المنسوبين حول كفاءة الأنظمة الرقمية، يصبح الحفاظ على سرية معلوماتهم طمانة أساسية تدفعهم لتقديم إجابات شفافه دون خوف من المساءلة الإدارية.

الحد من الممارسات السلبية والتشوهات العلمية: تساعد القواعد الأخلاقية في مكافحة الممارسات غير القانونية مثل الانتحال العلمي (Plagiarism)، أو تزوير البيانات، أو التحيز في التحليل، وهي ممارسات تؤدي إلى تزييف الحقائق وإضعاف قيمة الإنتاج العلمي الوطني.

علاقتها بموضوع الدراسة الحالية:

يضمن الالتزام الأخلاقي تقديم صورة حقيقية وواقعية عن مستوى الابتكار التنظيمي ومدى تأثيره بالبنية التحتية للتحويل الرقمي في الجامعات السعودية، مما يمنح الرسالة قيمة مضافة تساهم في دعم التحويل الرقمي الوطني.

٣. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي (Core Principles) :

أولاً: الأمانة العلمية (Academic Honesty) :

تعني التزام الباحث التام بالصدق والدقة في نقل المعلومات والبيانات والنتائج دون تحريف، مع توثيق جهود الآخرين ونسب الفضل لأصحابه و تطبيقها على الدراسة

تقتضي الأمانة عرض نتائج الاستبيانات والمقابلات الميدانية كما هي في الواقع تماماً، سواء جاءت النتائج مؤيدة لفرضيتك (بأن التحويل الرقمي يعزز الابتكار) أو أظهرت وجود تحديات وفجوات رقمية تعيق الابتكار، بالإضافة إلى توثيق كافة المراجع والدراسات السابقة بدقة.

ثانياً: النزاهة العلمية (Academic Integrity) :

هي الالتزام بالشفافية والصدق المهني في تنفيذ كافة مراحل خطة البحثية، وعدم السعي وراء مصالح شخصية أو توجيه الدراسة لخدمة نتائج محددة مسبقاً.

تطبيقها على دراستك الالتزام بالانساق العلمي؛ فلا يتم التلاعب بآلية توزيع الاستبيان أو اختيار عينات من جامعات معينة دون غيرها لمجرد الرغبة في تسريع إنهاء الرسالة أو الخروج بنتيجة إيجابية غير واقعية.

ثالثاً: الموضوعية (Objectivity) :

الابتعاد التام عن الهوى الشخصي، والأحكام المسبقة، والانطباعات الذاتية أثناء تصميم أدوات الدراسة، أو جمع البيانات، أو تفسير النتائج الإحصائية و تطبيقها على الدراسة

عند قياس العلاقة بين التحويل الرقمي والابتكار، ينبغي تفسير هذه العلاقة بناءً على الأرقام والمعطيات الإحصائية المستخرجة من برنامج التحليل (مثل SPSS)، وليس بناءً على قناعتك الشخصية المسبقة بأن كافة الأنظمة الرقمية بالجامعات ممتازة وخالية من العيوب.

رابعاً: السرية والخصوصية (Confidentiality & Privacy) :

تعهد الباحث الصارم بحماية الهوية الشخصية والمهنية لكافة الأفراد الذين وافقوا على تزويده بالبيانات، وعدم كشفها لأي جهة غير مخولة.

تطبيقها على الدراسة و يُحظر تماماً المطالبة بكتابة الأسماء، أو الأرقام الوظيفية، أو السجلات المدنية في الاستبيان، كما يتم إخفاء أسماء القيادات الإدارية الذين تتم مقابلتهم، والرمز إليهم بترميز غير صريح (مثل: مشارك أ، جامعة ب) لحماية خصوصيتهم الوظيفية.

خامساً: الموافقة المستنيرة (Informed Consent) :

حق المشارك الكامل في معرفة طبيعة الدراسة، أهدافها، الجهة المشرفة عليها، والفوائد أو المخاطر المحتملة، مع منحه الحرية المطلقة في قبول المشاركة أو الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات.

تطبيقها على الدراسة صياغة ديباجة توضيحية احترافية تظهر في الصفحة الأولى للاستبيان الإلكتروني، تشرح هدف البحث، وتتضمن نصاً صريحاً يطلب من العينة الموافقة الطوعية (مثل الضغط على زر "أوافق على المشاركة") كشرط للانتقال لأسئلة الدراسة.

٤. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي (Critical Ethical Issues):

الانتحال العلمي (Plagiarism):

سرقة الجهد الفكري أو النصوص اللفظية للآخرين ونسبها للذات دون توثيق.

مثال تطبيقي:

نسخ الإطار النظري المتعلق بمفهوم "الابتكار التنظيمي في التعليم العالي" من رسالة ماجستير أخرى ووضعها في رسالتك دون إعادة صياغة (Paraphrasing) ودون تدوين اسم الباحث الأصلي وسنة النشر وفق نظام APA.

تزوير واصطناع البيانات (Data Falsification & Fabrication):

التلاعب العمدي بالمعلومات أو تعديلها واختراع إجابات وهمية.

مثال تطبيقي :

قيام الباحث بتعبئة أوراق الاستبيان بنفسه أو تعديل إجابات أفراد العينة إلكترونياً لإظهار وجود تأثير قوي وجذري للتحويل الرقمي على الابتكار، بهدف جعل النتائج تبدو مثالية ومبهرمة أمام لجنة المناقشة.

التحيز في جمع البيانات وتحليلها (Research Bias) :

توجيه البحث باتجاه يخدم التوقعات المسبقة للباحث ويهمل الآراء المخالفة.

مثال تطبيقي :

استبعاد إجابات الاستبيانات التي تشير إلى وجود "ضعف في كفاءة المنصات الرقمية لبعض الجامعات الناشئة"، والتركيز فقط على الجامعات الكبرى والمتقدمة تقنياً للحصول على تعميم إيجابي مطلق.

انتهاك الخصوصية (Violation of Privacy) :

نشر معلومات خاصة أو وثائق سرية تتعلق بالأفراد أو المؤسسات دون إذن رسمي مكتوب.

مثال تطبيقي :

نشر تقارير أمن سيبراني أو ثغرات تقنية داخلية لعمادات التعاملات الإلكترونية في الجامعات السعودية تم الاطلاع عليها أثناء البحث، دون أخذ موافقة صريحة من إدارة الجامعة.

تضارب المصالح (Conflict of Interest) :

تداخل الدور الوظيفي للباحث مع دوره العلمي مما يؤثر على نزاهة مخرجاته.

مثال تطبيقي :

إذا كان الباحث يشغل منصباً قيادياً في عمادة تقنية المعلومات بإحدى الجامعات محل الدراسة، فيقوم بتجميل وتضخيم الإنجازات الرقمية لعمادته وتجاهل القصور الإداري، بهدف حماية موقعه الوظيفي أو إرضاء رؤسائه.

٥. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي (Regulations) :

تخضع العملية البحثية لمجموعة من القوانين واللوائح التنظيمية التي تضمن سير الدراسات وفق نسق أخلاقي وقانوني سليم

لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB) :

تلتزم كافة الجامعات السعودية بوجود لجان مستقلة ومستندة للقواعد الوطنية للمحافظة على أخلاقيات البحث. يجب على الباحثة تقديم خطة الدراسة وأدواتها (كالاستبيان) لهذه اللجنة للحصول على رقم موافقة رسمي يثبت خلو البحث من الأضرار قبل النزول للميدان.

أنظمة التوثيق الأكاديمية (نظام APA) :

يُعد أسلوب جمعية علم النفس الأمريكية (APA) الطبعة السابعة المعيار الأكثر استخداماً واعتماداً في مجال العلوم الإدارية؛ حيث ينظم بدقة عمليات الاقتباس المباشر وغير المباشر، ويصون حقوق الملكية الفكرية، ويمنع شبّهات الانتحال.

السياسات الجامعية المحلية :

تلتزم الجامعات السعودية بتطبيق برامج متطورة لفحص الاستلال العلمي (مثل Turnitin)، وتضع لوائح صارمة تضمن النزاهة والأمانة الأكاديمية وتعزز جودة البحوث بما يطابق المعايير الدولية.

٦. جدول مقارنة: الممارسات الأخلاقية السليمة مقابل المخالفات الحرجة :

المحور	الممارسات الأخلاقية السليمة (Ethical Practices)	المخالفات الأخلاقية الحرجة (Ethical Violations)
جمع البيانات الميدانية	شرح أهداف دراسة التحول الرقمي طواعية، وحماية مجهولية الهوية للموظفين.	إجبار منسوبي الجامعة على التعبئة، أو طلب بيانات الهوية والأسماء الصريحة.
التحليل والمخرجات	استعراض وتفريغ البيانات الإحصائية بموضوعية.	تبديل النتائج وتزوير الأرقام وحذف التقييمات السلبية.
حقوق الملكية	إعادة صياغة الإطار النظري للابتكار والتحول، وتوثيق المصادر بدقة وفقاً لنظام APA 7.	القص واللصق المباشر من رسائل الآخرين، أو إهمال ذكر أصحاب الأفكار والدراسات السابقة.
استخدام البيانات	توظيف المعلومات والوثائق الإدارية الممنوحة في نطاق الترخيص الرسمية.	تسريب الثغرات الفنية والتقارير التنظيمية غير المعلنة.

٧. التطبيق العملي على موضوع البحث (Practical Application) :

يمثل هذا الجزء التطبيق الإجرائي للمبادئ الأخلاقية على دراستك الميدانية لضمان أعلى مستويات الرصانة

مجتمع وعينة الدراسة :

تستهدف هذه الدراسة أعضاء هيئة التدريس، والإداريين، والقيادات التقنية في الجامعات السعودية، باعتبارهم الفئات الأكثر ارتباطاً وتأثراً بالمنظومة الرقمية وعمليات الابتكار الإداري والأكاديمي.

أداة جمع البيانات (الاستبانة الإلكترونية) :

نظراً لطبيعة الدراسة التي تقيس التحول الرقمي، سيتم استخدام الاستبانة الإلكترونية كأداة رئيسية، وسيتم ضبط إعداداتها (عبر نماذج Google أو المنصات الجامعية) بحيث يُعطَل خيار "جمع عناوين البريد الإلكتروني تلقائياً"، لضمان مجهولية هوية المشاركين (Anonymity) بنسبة ١٠٠٪.

إدارة وتأمين البيانات :

سُحِّظت كافة ملفات الاستجابات والبيانات الخام المستخرجة إلكترونياً داخل مساحة تخزينية سحابية مشفرة ومحمية بكلمة مرور خاصة بالباحثة فقط، مع التعهد الأكاديمي بإتلاف هذه البيانات فور الانتهاء من مناقشة الرسالة واعتمادها رسمياً.

إدارة المخاطر والتخوفات الميدانية :

من أبرز المخاطر المتوقعة تردد بعض الإداريين أو الموظفين في الإفصاح عن العيوب الفنية للأنظمة الرقمية لجامعاتهم خشية التأثير السلبي على تقييم أدائهم الوظيفي. ولعلاج هذا الخطر، سيتم وضع نص بارز ومطمئن في مقدمة الاستبيان "إن مشاركتكم سرية تماماً، والبيانات ستُعامل كأرقام إحصائية مجمعة وعامة لغرض البحث العلمي فقط، ولن تظهر إجابة أي فرد أو قسم بشكل مستقل".

النزاهة والشفافية الإحصائية :

الالتزام بعرض المخرجات كما هي؛ فإذا أظهر التحليل الإحصائي أن هناك ضعفاً في الابتكار التنظيمي رغم وجود تحول رقمي في بعض الجامعات، يتم ذكر ذلك ومناقشته علمياً وبحث أسبابه بدلاً من إخفاء النتيجة.

٨. الخاتمة (Conclusion) :

في الختام، يتضح أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ليس مجرد إجراء شكلي أو مطلب إجرائي لإتمام الرسالة، بل هو الركيزة الأساسية والشرط الجوهري لضمان جودة ونقاء دراسة "دور التحول الرقمي في تعزيز الابتكار التنظيمي في الجامعات السعودية".

إن تطبيق مبادئ الأمانة، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والالتزام بلوائح الـ IRB يضمن الخروج ببيانات دقيقة وموثوقة تعكس الواقع الفعلي. ويعزز ذلك قدرة القيادات وصناع القرار في قطاع التعليم العالي على الاستفادة الحقيقية من توصيات الرسالة، والمساهمة بفعالية في دعم مسيرة التحول الرقمي والابتكار التنظيمي بما يحقق المستهدفات الطموحة لرؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

٩. المراجع (References - APA 7th Edition) :

American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). <https://doi.org/10.1037/0000165-000>

Cooper, D. R., & Schindler, P. S. (2014). Business research methods (12th ed.). * McGraw-Hill Education

Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). Research design: qualitative, * quantitative, and mixed methods approaches (5th ed.). SAGE Publications

Rogers, D. L. (2016). The digital transformation playbook: Rethink your business *
.for the digital age. Columbia Business School Publishing

Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2019). Research methods for business *
.students (8th ed.). Pearson